العرب
الثلاثاء 2021/06/01
السنة 44 العدد 12076

مصر تسارع لضبط المسارات السياسية والعسكرية تجنبا لعودة التصعيد بين إسرائيل والفلسطينيين

إعمار غزة يصطدم بملف تبادل الأسرى

صور السيسي تغزو غزة

تسعى مصر إلى البناء على إنجاز وقف إطلاق النار في غزة، وتحقيق أهداف أبعد من ذلك من بينها التوصل إلى تثبيت طويل الأمد للتهدئة، والذي لا يمكن أن يتحقق دون تحسين أوضاع الغزيين وإطلاق ورشة الإعمار وهما هدفان مرتبطان بإسرائيل وأيضا بمسألة الانقسام الفلسطيني.

القاهرة - أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الاثنين على ضرورة توحيد الجبهة الداخلية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير، مشددا على دعم بلاده الكامل للشعب الفلسطيني وقادته، وأنه متمسك بإنجاز المصالحة الوطنية في أقرب وقت.

ويفهم من كلام السيسي الذي جاء عقب يوم من إيفاده لوفد أمني رفيع المستوى بقيادة رئيس المخابرات العامة اللواء عباس كامل، أنه يتمسك بالثوابت الرئيسية للقضية الفلسطينية وغير منحاز لأي طرف، وأن القاهرة لن تغير موقفها لصالح أي جهة.

وتهدف جهود الرئاسة المصرية التي تبذل على أكثر من مستوى إلى تفكيك القضايا العالقة بين إسرائيل والفلسطينيين وتوفير الهدوء والاستقرار في المنطقة وضبط المسارات السياسية والعسكرية لمنع الانفلات.

والتقى عباس كامل الاثنين زعماء حماس في غزة، وعلى رأسهم رئيس الحركة في القطاع يحيى السنوار، في إطار البحث عن صفقة شاملة بين إسرائيل والفلسطينيين، تتضمن تبادلا للأسرى وهدنة طويلة المدى.

وحضر اللقاء الذي عقد في فندق "المشتل" بغزة عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية بما يوحي أن هناك استعدادا من قبل حماس للمصالحة الوطنية وأن القضايا الخلافية لا تحتكرها فهي جزء من القوى الفلسطينية وليست كلها، كطريقة تلجأ إليها الحركة عندما تريد التنصل من التقيد بالتزامات محددة وتمنح نفسها هامشا للمناورة.

وهذه الزيارة الأولى لرئيس للمخابرات المصرية إلى القطاع منذ أوائل الألفينات، وأتت بعد إنجاز ديبلوماسي يحسب للقاهرة في وقف التصعيد الذي تفجر في العاشر من مايو واستمر 11 يوما بين إسرائيل وحماس وسط غضب فلسطيني بسبب مداهمات الشرطة الإسرائيلية لمحيط مجمع المسجد الأقصى في القدس، وخطط لطرد الفلسطينيين من حي الشيخ جراح بالمدينة لصالح مستوطنين يهود.

وشددت حماس خلال اللقاء على أن ملف تبادل الأسرى "مستقل عن كل الملفات" ورفضت ربطه بها، لأن الحركة أصبحت في ظروف أفضل لا تجبرها على القبول بصفقة شاملة تكبلها كثيرا، وتعلم الأهمية التي ينطوي عليها ملف تبادل الأسرى عند مناقشته بمفرده، وتريد أن يكون على مسافة بعيدة من إعادة الإعمار.

وأكد السنوار عقب اللقاء مع كامل على أن حركته على استعداد للدخول في مفاوضات عاجلة وسريعة لإنجاز ملف الأسرى، وقال إن هناك فرصة حقيقية لتحقيق تقدم في هذا الملف، موحيا لرفض حركته ربط هذا الملف بورشة إعمار غزة.

واجتمع اللواء عباس كامل الأحد، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبحثا قضايا الأمن الإقليمية، وسبل منع حماس من الاستفادة من المساعدات الإنسانية في تعزيز قدراتها العسكرية، وطرح خلال اللقاء إعادة أسرى ومفقودين لدى حماس في غزة في أقرب وقت ممكن.

وأوضحت صحيفة "جيروزلم بوست" الإسرائيلية، الاثنين، أن "المصريين يصرون على صفقة شاملة تشمل إعادة إعمار غزة من أجل عودة الأسرى الإسرائيليين الذي يعتقد أن اثنين من هؤلاء قتلى، بينما لم تكشف حماس عن مصير الاثنين الآخرين".

وذكرت "في حال وصول الطرفين إلى اتفاق بشأن تبادل الأسرى فهذا قد يفتح الطريق أمام الإفراج عن مروان البرغوثي"، ومن شأن إخلاء سبيله تعزيز موقع فتح والسلطة الفلسطينية في مواجهة حماس التي تسعى لاستثمار ضعف منافستها لأبعد مدى.

عزت سعد

عباس كامل في غزة للحصول على ضمانات لتثبيت الهدنة

وتحتفظ حركة حماس بأربعة إسرائيليين، بينهم جنديان أسرا خلال الحرب على غزة صيف عام 2014 ، ولا أحد يعلم مصيرهما أو وضعهما الصحي، والآخران دخلا غزة ولا تعرف إسرائيل ظروفهما الحالية.

ويرى مراقبون أن زيارة رئيس المخابرات المصرية هي جزء من تحركات القاهرة لاستعادة دورها الحيوي في القضية الفلسطينية، وإحياء عملية المفاوضات، وتهيئة الأجواء لاطلاق عملية سياسية تستند على قوانين الشرعية الدولية.

ويراهن الرئيس المصري على تحقيق إنجاز كبير الآن يستكمل به إنجازه المهم في وقف إطلاق النار في غزة، ويعزز به دور القاهرة الإقليمي ويضمن استمرار الإدارة الأميركية إسناد إدارة عملية التسوية السياسية للقضية الفلسطينية لبلاده ومنع المناكفات التي تعرضت لها خلال السنوات الماضية.

وأشار مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير عزت سعد، إلى أن زيارة عباس كامل لغزة هدفها الحصول على ضمانات من حماس لتثبيت الهدنة الحالية وعرض رؤى كافة الأطراف الفلسطينية وإسرائيل من عملية التهدئة طويلة المدى.

وأضاف في تصريح خاص لـ"العرب" أن مصر تجد الفرصة مناسبة للتنسيق بين الفصائل الفلسطينية بالتعاون مع أطراف إقليمية ودولية مختلفة سوف تكون حاضرة في تحديد الجوانب السياسية ضمن بنود الهدنة الشاملة بين المقاومة وإسرائيل.

وينطوي اصطحاب مدير جهاز المخابرات المصرية لوزراء من الحكومة الفلسطينية في زيارته لغزة على دلالة بأن القاهرة تسعى للوصول إلى تفاهمات لتشكيل حكومة وحدة وطنية وتعتبر ذلك شرطاً إذا أرادت حماس المشاركة في إعادة الإعمار والترتيب لعقد مؤتمر للفصائل بالقاهرة قريبا للاتفاق على تشكيل الحكومة.

وكشفت مصادر فلسطينية لـ"العرب" أن التحركات المصرية تحاول إجهاض مخطط خفي لحماس تسعى من خلاله لتشكيل لجنة يقودها عدد من الشخصيات العربية والدولية من المحسوبين عليها أو القريبين منها بزعم أنها مستقلة للإشراف على عملية الإعمار، وهو أمر يلقى رفضاً من أطراف عديدة.

وتواجه تحركات الوفد المصري تحديات عدة، أبرزها تصميم حماس على تنحية ملف الأسرى وتحفظها على المشاركة في حكومة وحدة وطنية وتطلعها لتقود الشعب الفلسطيني وتقديم نفسها كبديل لمنظمة التحرير مستغلة ما حققته من شعبية خلال الحرب الأخيرة، خاصة أنها دشنت حملة لإقالة الرئيس محمود عباس.

وتصطدم الهدنة طويلة المدى باشتراط إسرائيل موافقتها عليها مقابل نزع سلاح حماس أو وضعه تحت إشراف مصر ودول أخرى، وهو ما ترفضه حماس تماما.

وألمحت المصادر إلى أن القاهرة تملك من الأوراق ما يمكنها من الضغط على حماس، إذا أرادت ذلك، ففي حال أوقفت دخول البضائع التي تستفيد منها الحركة بما يقدر بـ50 مليون دولار سنوياً دون أن تعلم السلطة الفلسطينية عنها شيئاً، فإن الحركة ستواجه غضباً عارماً من المواطنين في القطاع يجبرها على أن تكون أكثر انفتاحاً.

ولا تريد مصر تسخير سلاح حماس لخدمة جماعة الإخوان المسلمين ووضع إيران على مرمى بصر من حدودها، لكنها تسعى جاهدة للوصول إلى حلول تصب في صالح الشعب الفلسطيني وتقوي وحدته التي تخدم الأمن القومي المصري.

نجاح مبادرة بري رهين الخلاص من الثلث المعطل

بيروت - كشفت أوساط سياسية مقربة من رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري أن اللقاء الذي جمعه مع رئيس مجلس النواب نبيه بري لم يصل إلى إجابات واضحة بشأن الخلاف على الثلث المعطل.

وذكرت الأوساط أن الحريري لا يزال ينتظر إيضاحات وتطمينات بأن لا ثلث معطلا يمنح الرئيس ميشال عون وصهره رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل حرية التصرف في أي حكومة يمكن أن يشكلها وفق صيغة 24 وزيرا التي يقترحها رئيس مجلس النواب للخروج من الأزمة المتفاقمة في لبنان منذ أشهر.

وأكدت الأوساط أن الحريري يصر على معرفة لمن سيكون ولاء الوزيرين المسيحيين الجديدين في حال رفع عدد الوزراء من 18 إلى 24، وعلى هذا الأمر سيبنى على الشيء مقتضاه.

وصدر بيان مقتضب عقب استقبال بري للحريري في وقت كانت تترقب أوساط سياسية لبنانية انفراجة في التشكيل الحكومي. وذكر البيان أن "اللقاء الذي استمر ساعتين ناقش مسار تشكيل الحكومة والمراحل التي قطعتها"، مشددا على الأجواء الإيجابية التي حفل بها اللقاء، من دون الإعلان عن موعد قريب يجمع الحريري بالرئيس اللبناني ميشال عون.

وحرص الحريري عقب اجتماعه ببري على لقاء رؤساء الحكومات السابقين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام لوضعهم في إطار المحادثات التي جرت مع رئيس مجلس النواب.

وذكرت مصادر مقربة أن لقاء الحريري مع الرؤساء السابقين بحث أيضا فرضية الاعتذار وتقديم كتلة المستقبل استقالتها من البرلمان.

وأكدت المصادر أنه بعد المشاورات قرر الحريري صرف النظر مؤقتا، عن الاعتذار واستقالة نوابه.

وقال رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة في وقت لاحق «لا اعتذار للرئيس المكلف ولا استقالة من مجلس النواب وكل ما يحصل هو الهاء للناس ومحاولة ذر الرماد في العيون وكأن من يعطل هو الرئيس المكلف بينما من يعطل هو رئيس الجمهورية».

ويبدي الحريري اهتماما بأخذ مشورة رؤساء الحكومات السابقين، الذين يشكلون دعامة سياسية له في المواجهة المفتوحة مع رئيس الجمهورية وظهيره السياسي التيار الوطني الحر، لاسيما مع استشعار زعيم المستقبل تراجع الحماسة الإقليمية والدولية لتوليه المنصب.

وانتقد القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش الاثنين الموقف الفرنسي، وقال إن الفرنسيين وصلوا إلى مرحلة باتوا يتصرّفون بمسألة الحكومة مثل اللبنانيين "إذا ما ظبطت هيك (نجحت هكذا) خلينا نظبطها هيك".

وأضاف علوش موجها كلامه للمسؤولين في باريس "لا يمكنكم أن تدفعوا أحدا ليأخذ مواقف معيّنة ويتمترس وراءها ثم تقولون له أنا سحبت المتراس دبّر حالك".

وتولت فرنسا منذ استقالة حكومة حسان دياب في أغسطس الماضي رعاية جهود تشكيل حكومة جديدة، وعرضت مبادرة في هذا الإطار تقوم على تأليف حكومة اختصاصيين بعيدا عن الأحزاب، تتولى الإصلاحات المطلوبة من قبل المجتمع الدولي.

وحاولت باريس توفير غطاء للحريري الذي كلف بمهمة التشكيل الحكومي في أكتوبر الماضي على إثر اعتذار السفير مصطفى أديب، لكنها سحبت هذا الغطاء مؤخرا مع إبدائها استياء من انجرار رئيس الوزراء في سجالات مع رئاسة الجمهورية، معربة عن يأس من تحقيق أي اختراق في هذا الملف.

فؤاد السنيورة

لا اعتذار للرئيس المكلف ولا استقالة من مجلس النواب

واستلم بري جهود إنعاش فرص تشكيل الحكومة العتيدة بعد أن نجح مؤخرا في تفادي انفجار سياسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء المكلف، بسبب رسالة عون لمجلس النواب التي حاول من خلالها تحميل الحريري مسؤولية الفشل في تشكيل الحكومة.

وقد شكل هذا النجاح حافزا لبري لإعادة إحياء مبادرته التي سبق أن تقدم بها لتشكيل حكومة "دون ثلث معطل"، لكن الأجواء حتى الآن لا تبشر بإمكانية تحقيق أي نجاح، وبات سيناريو إجراء انتخابات مبكرة الفكرة الأكثر ترجيحا وواقعية.

عصر «بيبي» شارف على الانتهاء لكن المفاجآت في السياسة الإسرائيلية واردة

القدس - تتجه إسرائيل إلى تشكيل حكومة "ائتلاف التغيير" تنهي حقبة حكم بنيامين نتنياهو الذي تولى منصب رئيس الوزراء لأكثر من عقد وظل محتفظا به في مواجهة لائحة اتهام جنائية وأربع انتخابات في العامين الماضيين وحدهما.

وأمام زعيم المعارضة الوسطي يائير لابيد فرصة كبيرة لتشكيل حكومة جديدة مؤلفة من أحزاب ذات أيديولوجيات متباينة، لكن الأمر لا يخلو من عقبات، بحسب زعيم حزب "يش عاتيد" (هناك مستقبل).

وقال لابيد "أعتقد أن هناك نوايا طيبة" من جميع الأحزاب المنخرطة في مفاوضات تشكيل ائتلاف حكومي، مضيفا خلال اجتماع لكتلته البرلمانية أن الأمر لا يخلو من العقبات "وربما يكون هذا أمرا جيدا لأنه سيتعين علينا التغلب عليها معا".

ويعمل لابيد للحصول على دعم أحزاب صغيرة متباينة التوجهات السياسية، ولكنها تُجمِع على السعي للإطاحة بنتنياهو.

ووصف نتنياهو بغضب المشهد الحالي بأنه "احتيال القرن"، لاسيما بعد أن انقلب زميله اليميني نفتالي بينيت عليه واختار التحالف مع لابيد على الرغم من وعده علنا بأنه لن يفعل ذلك.

وبينما ظل حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو مخلصا له إخلاصا شديدا، فإن جدعون ساعر المنشق عن ليكود أبدى استعداده هو الآخر للانضمام إلى الحكومة الجديدة بوصفه رئيسا لحزبه أمل جديد.

وقال معلقون سياسيون إسرائيليون إن السكاكين السياسية تنتظر نتنياهو، أطول زعماء إسرائيل بقاء في سدة الحكم، منذ فترة.

وتفاقم الإحساس بأنه يلعب في الوقت الضائع بعد 12 عاما متتالية في المنصب بسبب محاكمته الجارية بتهم الفساد.

وتنطوي القضايا على اتهامات بتقديم خدمات لأباطرة وسائل الإعلام والحصول على هدايا باهظة من السيجار والشمبانيا بشكل غير قانوني. ونفى نتنياهو ارتكاب أي مخالفات وقال دون تقديم أي دليل إنه ضحية مؤامرة دولة عميقة ضده. لكن معلقين سياسيين يحذرون من أن نتنياهو لم يخرج بعد من المشهد.

وكتب آلوف بن رئيس تحرير صحيفة هآرتس اليسارية الاثنين "لا يزال من السابق لأوانه الإعلان عن انتهاء عصر بيبي في السياسة الإسرائيلية. ولكن إذا تحقق تغيير في نهاية المطاف، فإن نتنياهو سيخرج من الصورة بسبب زملائه في اليمين الذين ضاقوا ذرعا بقيادته".

أفيغدور ليبرمان

ليس من الواضح ما إذا كان نتنياهو يتمتع بصحة عقلية

ونتنياهو المعروف شعبيا بلقب طفولته "بيبي" هو ابن مؤرخ، والتحق بالمدرسة الثانوية والجامعة في الولايات المتحدة حيث كان والده يعمل أستاذا.

وكان صوته الجهوري مسموعا على المسرح العالمي منذ أن شغل منصب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة من عام 1984 إلى عام 1988. ودخل معترك السياسة في إسرائيل كنائب عن حزب ليكود وأصبح زعيما له في عام 1993. وكانت آخر مرة خسر فيها نتنياهو رئاسة الوزراء في ولايته الأولى قبل مطلع الألفية.

ويبدو من المستحيل أن يتكرر اليوم مشهد تسليمه للسلطة بصدر رحب بعد انتخابات عام 1999 لزعيم حزب العمل آنذاك إيهود باراك، في ظل هجوم نتنياهو المتكرر على منافسيه.

وخلال تغيير الحرس وقتئذ في مكتب رئيس الوزراء، ابتسم نتنياهو وزوجته سارة وهما يتصافحان مع باراك وزوجته ويتحدثان بشكل ودي مع الزوجين. أما هذه المرة فإذا أوفى لابيد بموعد نهائي يوم الأربعاء لتشكيل حكومة جديدة يتولى خلالها بينيت منصب رئيس الوزراء أولا في صفقة "تناوب"، فمن المرجح أن يكون نتنياهو في وضعية الاستعداد للهجوم عندما يتولى زعامة المعارضة.

وفي مؤشر على ما ستحمله الأيام المقبلة ظهر نتنياهو عابسا على شاشة التلفزيون الإثنين ليحذر من تشكيل "حكومة يسارية خطيرة".

وأعادت تصريحاته واستخدامه لمصطلحات مثل "احتيال القرن" إلى الأذهان اللغة التي كان يتحدث بها أقرب حلفائه الذي أطيح به كذلك من منصبه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني أفيغدور ليبرمان خلال اجتماع لأعضاء من حزبه "شاهدت آخر مقاطع الفيديو لنتنياهو، وليس من الواضح ما إذا كان الرجل يتمتع بصحة عقلية مئة في المئة". وأضاف "لست متأكدًا من أنه لائق للعمل كرئيس للوزراء، لقد فقد الرجل على الأقل استقراره العقلي".

وقد يؤدي التكوين المتنوع لتحالف من أحزاب اليسار والوسط واليمين إلى وضع غير مستقر تحديدا في بلد تمزقه الانقسامات السياسية إلى درجة أن انتخابات "الإعادة" باتت أمرا طبيعيا فيه. لكن بالنسبة إلى الناخبين الموالين لنتنياهو، فإنه يظل زعيما صاحب موقف قوي في ما يتعلق بالأمن ودرعا في مواجهة الضغط حتى من الرئيس الأميركي جو بايدن لأي خطوات جريئة قد تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية.

لا أفق للبقاء في الحكم